

الباب الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

بناءً على ما تقدّم من تحليل رسالة إسعاف الطالبين في علم النحو في ضوء النظرية الذي وضعها ويليم فرانسيس ماكي، والتي تركز على أربعة جوانب رئيسة، وهي: الاختيار، والتدرّج، والعرض، والتكرار، تتوصّل الباحثة إلى الخلاصة:

١. اختيار المواد في رسالة إسعاف الطالبين في علم النحو في ضوء نظرية ويليام فرانسيس ماكي على العام قد حقّق عناصر اختيار المواد في ضوء نظرية ويليام فرانسيس ماكي. فمن حيث أهداف التعلم، أُلّف الرسالة لتزويد الطلاب بالعلم النحو الأساسي بوصفه وسيلة لفهم النصوص العربية. ومن حيث مستوى قدرة الطلاب، فإن المواد المقدّمة تتركز في الغالب على مستويي المعرفة والفهم، مع اشتغال بعض الموضوعات على عناصر تتطلب قدرة تحليلية أعلى. أمّا من حيث مدة التعلم، فإن اتساع نطاق المواد وشموليتها يقتضيان وقتاً تعليمياً أطول نسبياً. ومن حيث اختيار اللغة، فإن استخدام اللغة العربية الملايوية كان مناسباً للسياق التعليمي في زمن تأليف الرسالة، إلا أنه قد يكون أقلّ ملائمة لبعض المتعلمين في العصر الحاضر ما لم تُجرَ عليه بعض التكييفات التربوية. ومن حيث عوامل إمكانية التعلم، فإن مواد الرسالة تتسم بقدرٍ جيد من التنظيم والتدرّج

والوضوح، حتى يستطيع أن يفهم بالتدريج، على الرغم من أن كثافة المحتوى تجعل مستوى صعوبتها مرتفعاً نسبياً. وبناءً على ذلك، ٨

٢. تدرج المواد في رسالة إسعاف الطالبين في علم النحو في ضوء نظرية ويليام فرانسيس ماكي على العام يتضح أن يقوم في مجمله على أسسٍ منهجية واضحة، حيث اعتمد المؤلف مبدأ التشابه في تصنيف الموضوعات، مدعوماً بعنصري التقابل والتوازي، وهو ما يسهم في إبراز العلاقات بين الفئات النحوية المختلفة. كما أن ترتيب الموضوعات يسير في خطٍّ تصاعدي يبدأ بالمفاهيم العامة ثم ينتقل إلى التفاصيل الدقيقة، مما يعكس انتقال المتعلم من مستوى الإدراك الأولي إلى مستوى التحليل المنهجي. ومع ذلك، فإن هذا التدرج لا يخلو من بعض مواطن الاضطراب، ولا سيما في الانتقالات بين بعض القضايا النحوية والصرفية، الأمر الذي قد يؤثر في درجة الانسجام المنطقي بين أجزاء المادة، دون أن يلغي الطابع المنهجي العام للتدرج.

٣. عرض المواد في رسالة إسعاف الطالبين في علم النحو في ضوء نظرية ويليام فرانسيس ماكي يطبق نوعين من إجراءات العرض، وهما الإجراءات التفاضلي والإجراء السياقي. ويرى ماكي أن عرض المعنى في تعليم اللغة يمكن أن يتم من خلال إجراء واحد أو عدة إجراءات أو جميع الإجراءات المتاحة، وهي: الإجراء التفاضلي، والإجراء الإشاري، والإجراء الصوري، والإجراء السياقي. ولذلك فإن عدم وجود الإجراء الإشاري والإجراء الصوري في هذا الرسالة لا يدل على ضعف في عرض المادة، بل يعكس اختياراً منهجياً يتناسب مع طبيعة المادة التعليمية المقدمة. وقد أظهرت نتائج التحليل أن الرسالة يعتمد أساساً على

الإجراء التفاضلي والإجراء السياقي. ويتجلى الإجراء التفاضلي في عرض نصوص الآجرومية ثم ترجمتها إلى اللغة العربية الملايوية، وذلك من خلال الترجمة التوضيحية التي تهدف إلى شرح المصطلحات والقواعد النحوية باللغة التي يتقنها المتعلمون، مما يساهم في تسهيل فهم المفاهيم النحوية ذات الطابع التجريدي. أمّا صورة المقارنة الصريحة بين اللغة العربية واللغة الملايوية فلم تظهر في هذا الرسالة. ويُعدّ الإجراء السياقي أكثر الإجراءات حضوراً في عرض المواد، حيث اعتمد المؤلّف على التعريف في شرح المصطلحات النحوية بلغة واضحة ومألوفة للمتعلمين، كما اعتمد على التعداد من خلال ذكر الأنواع والأقسام والأحكام والأمثلة المتعلقة بالمفاهيم النحوية المختلفة. وظهر كذلك أسلوب المقابلة في بعض المواضع، مثل بيان مفهوم المبني من خلال مقابلة مفهوم المعرب. وقد أسهمت هذه الأنماط من العرض في توضيح العلاقات بين المفاهيم النحوية وتيسير فهمها بصورة تدريجية ومنظمة. أمّا الإجراء الإشاري والإجراء الصوري فلم يظهر في عرض مواد الرسالة، إذ لا يتضمن الرسالة استخدام الأشياء المحسوسة أو التمثيل الحركي أو الصور والرسوم التوضيحية والوسائل البصرية الأخرى. ويمكن تفسير ذلك بطبيعة الرسالة بوصفه رسالة نحويّة تراثياً يركّز على شرح القواعد والمفاهيم النحوية من خلال العرض النصّي والشرح اللفظي.

٤. تكرار المواد في رسالة إسعاف الطالبين في علم النحو في ضوء نظرية ويليام فرانسيس ماكي ، يُطبّق بشكلٍ موضوعيٍّ مبدأ التكرار وفقاً لنظرية ويليام فرانسيس ماكي. وبناءً على تقسيم ماكي الذي ينصُّ على أنَّ مادة التكرار

تتوزعُ على أربع مجموعاتٍ من الأنشطة المنفصلة، فإنَّ النظرية لا تشترطُ ظهور مجموعات المهارات الأربع معاً في وقتٍ واحد، بل تُجيزُ اختيار نوع التكرار ووسيلته بناءً على المهارات المقصود تعليمها، وكذلك أيضاً على سياق التعليم وطريقة عرضه. لاحظ أن الرسالة لا يقدم أنماطاً من التكرار المرتبطة بممارتي الاستماع والكلام، نظراً لخلوّه من الأنشطة السمعية والشفهية. في المقابل، يظهر التكرار بوضوح في مجال القراءة، من خلال إعادة عرض القواعد والأمثلة في مواضع متعددة، الأمر الذي يسهم في ترسيخ البنى النحوية في ذهن المتعلم. أمّا في مهارة الرسالة، فإن التكرار لا يُقدم في صورة تدريبات مباشرة، بل يأتي ضمناً من خلال الشواهد التي يمكن استثمارها تربوياً في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي، وهو ما يجعل تفعيل هذا الجانب مرهوناً بدور المعلم في توظيف المادة.

ب. الاقتراحات

بناءً على نتائج البحث في رسالة إسعاف الطالبين في علم النحو، يقدم الباحث جملةً من التوصيات على النحو الآتي:

١. للمعلمين

يُوصى باستخدام هذا الرسالة مع توفير قدرٍ كافٍ من الإشراف والمتابعة، ولا سيما في الأجزاء التي تميل إلى مستوى التحليل. ونظراً لاتّساع نطاق المادة وتدرّجها نحو المستوى المتقدم، فإنه يتعيّن على المعلم تكييف استراتيجيات

التدريس وفق قدرات المتعلمين، مع إضافة تدريباتٍ تطبيقيةٍ تضمن عدم اقتصار الفهم على الجانب النظري.

٢. للمؤسسات التعليمية

فيستحسن اعتماد هذا الرسالة ضمن برامج تعليمية طويلة المدى ومنظمة، وذلك بسبب شمولية مادته التي لا تقتصر على المستوى الأساسي، بل تمتد إلى موضوعات أكثر تعقيداً، مما يستدعي تخصيص وقتٍ كافٍ لتحقيق التعلم على نحو أمثل.

٣. لمطوري المواد التعليمية

يوصى بإجراء تكييفٍ في لغة الوسيط، ولا سيما من خلال توفير ترجمةٍ إلى اللغة الإندونيسية بالحروف اللاتينية، لتجاوز الصعوبات المرتبطة باستخدام العربية الملايوية (الجاوية) لدى المتعلمين المعاصرين. كما يُستحسن إضافة عناصر بصرية وأمثلة سياقية تُسهّم في تعزيز العرض الذي يغلب عليه الطابع النصّي.

٤. للباحثين في المستقبل

يوصى بإجراء دراساتٍ إضافيةٍ حول مدى فاعلية استخدام هذا الرسالة في الواقع التعليمي، أو العمل على تطوير نماذج تعليمية قائمة عليه تكون أكثر ارتباطاً بالسياق وأكثر طابعاً تطبيقياً، مما يُسهّم في إثراء ميدان تعليم اللغة العربية.

٥. للمتعلمين

يوصى بدراسة هذا الرسالة بصورة تدريجية ومنظمة، مع الاستفادة من توجيه المعلم في فهم مادته، نظراً لطبيعته التي لا تقتصر على المستوى الأساسي، بل تمتد إلى مستوى متقدّم ضمن مسارٍ تعليميٍّ متكامل.